



Venus Matham Ali *

The MOST IMPORTANT STRATEGIC WAYS AFFECTING The ABBASID STATE'S TRADE With OTHER COUNTRIES (SILK ROAD As A MODEL)

ABSTRACT

The Silk Road gained a good reputation and unprecedented fame, as a result of the goods known for its name, which was not only attracted the attention of merchants and travelers, but was the focus of attention of the caliphs, kings and kingdoms through which the convoys of multinational merchants were passing as it was not only a route for silk merchants, but was The Silk Road also played an important role in scientific and economic exchanges. Therefore, the Silk Road is not merely a geography, not a history, not merely an identity. This identity is united by difference, convergence and contrast. Coexistence and peace.

KEY WORDS:

Commercial Activities, Roads, Trade Agreements, Trade Relations, Cultural Progress, Cultural Exchange, Financial Renaissance.

ARTICLE HISTORY:

Received: ٢٩/١٠/٢٠١٩

Accepted: ١٣/١١/٢٠١٩

Available online: ٠٠/٠٠/٢٠١٩

* Corresponding author: E-mail: venus11.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

اهم الطرق الاستراتيجية المؤثرة في تجارة الدولة العباسية مع البلدان الاخرى (طريق الحرير انموذجاً)

فيروس ميتم على
قسم التاريخ كلية_ التربية الأساسية_ الجامعة المستنصرية

الخلاصة: إحتلت التجارة في العصر العباسى (١٣٢ - ٧٥٠ هـ / ١٢٥٨ م) مكانة متميزة لما أدخله التجار من أنواع التجارات من بضائع وسلع وكانت تلك التجارات التي تشعبت بها بغداد ، حاضرة الخلافة العباسية تأتىها من كل حدب وصوب من بلاد العالم المجاورة ، وحتى البعيده عنها ، فقد كانت بغداد محطة لنزول القوافل التجارية ، ومركز لإطلاقها إلى الشرق والغرب ، وقد شملت رعاية الخلفاء العباسيين وعنايتهم طرق التجارة وإهتموا بها إهتماماً كبيراً لتسهيل حركة التجارة وتوفير لها سبل الأمان والطمأنينة لإزدهار نشاط التجارة الخارجية والداخلية .

مدخل :

إكتسب طريق الحرير سمعه طيبه وشهره لا مثيل لها ، نتيجة للبضاعة التي إشتهرت بها وسميت بإسمها والتي لم تجنب إنتباه التجار والرجال فحسب بل كانت محور إهتمام الخلفاء والملوك التي من خلالها كانت قوافل من التجار متعدد الجنسيات إذ لم تكن مجرد مسلك لتجار الحرير فقط ، بل كانت أيضاً بمثابة قنطرة ربط وتفاعل بين ثقافات متعددة ومتعددة وتواصل وتلاقي بين حضارات عريقة ، كذلك لعب طريق الحرير دوراً هاماً في التبادلات العلمية والإقتصادية ، لذلك فإن طريق الحرير ليس مجرد جغرافياً ، وليس مجرد تاريخ وليس مجرد إلى هويه ، وتحدد هذه الهوية بالإختلاف والإلتقاء والتباين والتعايش والسلام .

الكلمات المفتاحية: النشاط التجاري ، الطرق البرية ، الإنفاقيات التجارية ، العلاقات التجارية ، التقدم الحضاري ، التبادل الثقافي ، النهضة المالية.

المبحث الأول : الأهمية الجغرافية لطريق الحرير

المطلب الأول : الإطار الجغرافي لطريق الحرير

يبدأ من بغداد عاصمة الخلافة العباسية إلى النهروان (أربع فراسخ^(١) ثم إلى الدسکره^(٢) (إثنى عشر) فراسخ ، ثم إلى جلوه(سبعة) فراسخ ، ثم إلى خانقين (سبعة) فراسخ ، وإلى قصر شيرين (ستة) فراسخ ، وإلى حلوان (خمسة) فراسخ ، وبعدها إلى عقبه حلوان حيث ينساب الطريق في الأراضي الإيرانية ليصل إلى مرج القلعه بعد إجتيازه (عشرة) فراسخ ، ثم إلى قصر بن يد وما بينهما ٤ فراسخ، وإلى الزبيدية(ستة) فراسخ ، ثم إلى قصر عمرو (سبعة) فراسخ ، وإلى قرميسين (ثلاثة) فراسخ ، وإلى شيداز (إثنى) فراسخ ، وهو مفرق طريق خراسان ، ثم إلى الدكان (تسعة) فراسخ ، وهناك فرع من الطريق يذهب نهاوند وأصبهان ، وفرع آخر إلى هندان وقزوين وهى من أقاليم الجبل لتغطى هذا الطريق بفروعه أيضاً أقاليم جرجان وطبرستان ولتقود إلى مفرق الدكان حيث يذهب الطريق منها إلى أقصر اللصوص وبينهما (ثمانية) فراسخ ، وإلى عقبه همدان حيث يتوجه إلى قريه العسل ثم إلى همدان (خمسة) فراسخ ، ثم يسير الطريق بإتجاه بوزلجرد ب (عشرة) فراسخ ، ثم إلى الأسواره (إثنى عشر) فراسخ ، وإلى قسطانه (سبعة عشر) فراسخ ، ثم إلى مدینه الرى (ثمانية) فراسخ^(٣) وبذلك يكون الطريق من بغداد إلى الرى طوله مائة وسبعين وستون فرسخاً إلى معدل ٥.١ ميل ، ومن الرى يسير الطريق بفرعه الثاني بإتجاه القرب ليتصل بأقاليم ومدن أرمينيه وأذربيجان ومن ثم إلى ممالك الدولة البيزنطية^(٤)

ويذهب الطريق الرئيسي إلى أكنااف المشرق ، حيث يخرج الطريق من مدینه الرى ليخترق هضبه يزد الإيرانية ليغطي أقاليم المشرق وخراسان ، ويخرج الطريق من مدینه الرى بإتجاه مفضل آباد وبـ (أربعة) فراسخ ، ثم إلى الخوار (عشرون) فرسخاً وإلى قصر الملح (سبعة) فراسخ ، وإلى رأس الكلب (سبعة) فراسخ ، وإلى سمنان (ثمانية) فراسخ ، وإلى آخرون (تسعة) فراسخ ، وإلى قوس (ثمانية) فراسخ ، ويكون مجموع الطريق من الرى إلى قوس (ثلاثة وستون) فرسخاً ، ثم يسير الطريق في إتجاهات متعرجه من قوس إلى الحداده وبينهما (سبعة) فراسخ ، وإلى ميمد بـ (تسعة عشر) فرسخاً ، ومنها إلى أسد آباد (أربعة عشر) فرسخاً ثم إلى بهمن آباد بـ (ست) فراسخ ، وإلى اللوق (ست) فراسخ ، وإلى خرف الجرد (ست) فراسخ ، وإلى حسين آباد (ست) فراسخ ، وإلى نيسابور

^(١) الفرسخ - ٣ أميال - الميل - ٤ آلاف ذراع ، خمسة كيلو متر للمزيد ينظر ، الشیخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، دار صادر بيروت ، ١٩٧٧م ، ٣٦/١.

^(٢) الدسکره : إسم لقرى متعددة في العراق والعمّ ، ينظر ، ابن الأثير الجزي (٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر . بيروت - لبنان ، ١٢٥/١.

^(٣) ابن خردابه ، أبي القاسم عبدالله عبدالله ابن خردابه ، المسالك والممالك ، طبع بمدینه لين ، بمطبعه بربيل ١٨٨٩م ، ص ١٠٠ ، ص ٢١٩.

^(٤) ابن خردابه ، المسالك والممالك ، ص ٢١٩.

قصبة ولاية خراسان (خمسة عشر) فرسخاً ، لتكون المسافة من بغداد إلى نيسابور (ثلاث مئه وخمس) فرسخاً^(١).

ومن مرو طريقان أحدهما يذهب إلى الشاش وببلاد الترك حتى يتصل بالصين والآخر يذهب إلى بلخ وطخارستان^(٢).

وهذا الطريق كان يسلكه التجار العرب والمسلمون الذين يزاولون تجارة التوابل والعاج والأحجار الكريمة وغيرها^(٣).

وهناك فرع مهم لطريق الحرير يبدأ من مدنه زامين ويأخذ باتجاه الشرق حتى يتصل بفرغانه، وكذلك إقليم خوارزم ، وعن طريق بحيرة الجرجانية ، إذ يتم الإتصال بروسيا الوسطى والغابات النفضية في سiberيا إلى الشرق الأقصى^(٤).

المطلب الثاني : نشأة طريق الحرير

يقصد بطريق الحرير الطريق التجاري المزدهر قديماً والممتد من تشانغان (شيان حالياً) إلى شرق مقاطعه قانسو^(٥) وممر يانغقوان إلى شينجانغ^(٦) ثم إلى آسيا وأوروبا ، وسمى بهذا الإسم لأن الحرير الصيني كان ينقل عبره ، وقد تغيرت هذه الطريق عده مرات مع تقلبات التاريخ وأصبحت له عده خطوط ، مما جعل له مكانة في تاريخ الحضارة^(٧)

وفي خلال الفترات المزدهرة الناضعة من الحكم العباسى بالشرق كان طريق خراسان المعروف بطريق الحرير ينطلق من بغداد شملاً نحو الرى ثم ينحرف شرقاً إلى نيسابور ثم يستمد نحو مرو ، ومن مرو يتجه نحو بخارى ، ومنها إلى سمرقند ثم إلى فرغانه ، إلى أن يصل إلى شمال الصين عبر منطقة^(٨)

^(١) ابن خردابه ، المسالك والممالك ، ص ٢١ ، ص ٢٣.

^(٢) ابن خردابه ، المسالك والممالك ، ص ٢٤.

^(٣) ابن خردابه ، المسالك والممالك ، ص ٦٩.

^(٤) المسعودى ، أبو الحسن على ، التتبىء والإشراف ، تحقيق عبدالله إسماعيل الصاوي ، مكتبه الشرق الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٣٨ م ، ص ٦٥.

^(٥) هي العاصمة القديمة للإمبراطورية الصينية تقع على سهل الواى هو (wei-ho) فيما بين نهر وجبل تسينغ شان وهى مدنه مسورة فيها العديد من المعالم والمواقع الأثرية وهى مشهورة بصناعة القطن ، للمزيد ينظر جودة حسين جودة ، جغرافيا العالم القديم الإقليمية ، منشأة المعارف ، ١٩٩٨ م ، ص ١١٨.

^(٦) هو ممر إستراتيجي يرى على هيئة دهليز بين الجبال فى الشمال الغربى للصين الذى يؤدي إلى بوابة جيد الطبيعة ، المرجع السابق ، ص ٨٩.

^(٧) تقع هذه المدينة عند تقاطع القناه الكبرى grand canal مع نهر البانجىنى ، السابق ، ص ١١٧.

^(٨) تشين بينغ ، جغرافية الصين ، ترجمه فريد وانغ فو ، دار النشر الصينية عبر القارات ، أكتوبر ١٩٩٩ م ، ص ١٤١ ، ص ١٤٢.

التبت^(١) وخراسان تعتبر مفرق الطرق الذى يتشعب إلى عدة فروع : فرع يتجه نحو فرغانه ، وفرع آخر يمر على أراضى أفغانستان باتجاه الصين ، وفرع ثالث يتجه نحو الجنوب إلى السندي عبر قندهار ثم الملتان فالدبيل وأخيراً الهند^(٢).

ويعد طريق الحرير ملتقى الشعوب المختلفة والأعراق المتباعدة لتبادل فيه التجارة والثقافة معاً ، كما أنه الطريق الذى تشتبك فيه الجغرافيا بال التاريخ ، ليثبت أن السلام هو الممر الآمن لإنتعاش الحضارات .

المطلب الثالث : إهتمام الخلفاء العباسيين بطريق الحرير

كانت بغداد أهم مركز تجاري في الدولة العباسية ، لأنها حلقة وصل بين الشرق والغرب بحكم موقعها الجغرافي وأهميتها السياسية ، وتتوسطها بين أقاليم الوطن العربي مما جعلها السوق الطبيعية للتجارة الداخلية والخارجية ، لذلك حرص الخلفاء العباسيين بالتجارة وتيسير طرقها البرية والبحرية^(٣).

وكان طريق الحرير طريق للتجارة البرية بين البحر الأبيض المتوسط وشرق آسيا (الصين والهند) إذ كان الطريق يبدأ من سلوقية المدائن على دجلة باتجاه جبال زاكروس إلى أكتشان (همدان) ومرو وبكتر (بلخ) وسمرقند ، ثم يجتاز الطريق بلاد سريس أو سكاي وهم قبائل شبه بدوية تعرف حالياً بتركستان ، ثم يمر الطريق بحوض ناريم ثم يصل (هيسان) وهى بلاد الحرير^(٤) وكان طريق القوافل لا تلتزم الخط المستقيم من خلال سيرها ، فهى على الأكثر تتجه إلى السهل والأراضي التي نقل فيها العقبات الضيقة ، بشرط أن يكون الطريق قرب مصدر مائي ، إن كان ذلك أباراً أو مجاري مياه ، كل ذلك يؤدي إلى أطالة الرحله مقابل توفير الأمان لها ، بدلاً من عبور سطح مائي أو عائق تضاربى^(٥).

(١)التبت : مملكة متميزة من جبال الصين ، فهى متاخمة لبلاد الصين وتشرف على الهند وخراسان وتركستان ، شهاب الدين أحمد عبدالوهاب النويرى (ت ٧٢٣هـ) ، نهاية الآرب فى فنون الآرب ، تحقيق عبدالمجيد ترجينى ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان د.ت ، ١٦٥/٢١.

(٢) موريس لمبارد ، الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربع الأولى ، ترجمة عبدالرحمن حميدة ، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٨ م ، ص ٦٦.

(٣) محمد جمال الدين سرور ، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، ط ١ ، ١٩٦٥ م ، ص ١٤٣.

(٤) عبدالباسط مصطفى مجید الرفاعى ، طرق التجارة والتبادل السلى من خلال الواردات وال الصادرات في العصر العباسي الأول ، مجلة آداب الفراهيدي ، ع ٢ ، السنة الأولى ، د.ت ، ص ٤٠٠.

(٥) نقولا زيادة ، الجغرافية والرحلات عند العرب ، الشركة العالمية للكتاب ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٧ م ، ص ٢٢٠.

وقد قدم طريق الحرير فرصة للتجار لتداول بضائعهم الثمينة والنادرة من بلد إلى بلد آخر ، وكان أحد المواد الرئيسية التي يتم نقلها هو الحرير على الرغم من الطلب كان متزايداً على الأحجار الكريمة والصوف واليشم^(١) والخزف والزجاج والكتان وحتى المرجان^(٢)

المبحث الثاني : الأهمية الإقتصادية والتجارية لطريق الحرير

المطلب الأول : - أهمية طريق الحرير في إزدهار التجارة

بدأت التجارة العربية الإسلامية بالإزدهار في العصر العباسي الأول أبان خلافه هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٧م) وأخذت تتطور حتى وصلت أوج عظمتها في القرن الرابع للهجرة ، وكان لاستقرار الاقتصادي للخلافه والهيمنه الإداريه وإستتاب الأمن كفيله برواج التجارة وإنشارها وتوسيع أفقها^(٣).

وقد نشأت على طريق الحرير العديد من المدن التجارية التي أصبحت مظهراً من مظاهر النمو الاقتصادي والتقدم الحضاري ، وكان طريق الحرير العظيم يحتضن تجارة الصين وصناعاتها وبالأخص الحرير الذي عُرف الطريق بإسمه^(٤).

أن التبادل التجارى قد وفر طريق الحرير العظيم المار عبر المدن والأقاليم الذى مكن التجارة من إقامه المراكز التجاريه فيه ، ففى خرمانه لأبد وأن تجد بصرياً أو حجرياً للقيام بالتجارة ، وفى سمرقند توجد جاليه تجاريه من العراق^(٥).

المطلب الثاني : - الأهمية الثقافية لطريق الحرير

تظهر أهميه هذا الطريق من خلال المستوردات التي كانت تحضر من البلغار وكانت هذه التجارة قد جعلت النقود الإسلامية تتنقل عبر الطرق النهرية الروسيه إلى شمال أوروبا ، وكانت من الدرام الفضيه التي ضربت في القرنين الثالث والرابع للهجره ، ووجدت بعشرات الآلوف في إتحاد روسيا والسواحل الإسكندنافية كما وجدت قطعتان منها في أيسلندا^(٦).

^(١) اليشم : الصوف ، الوبير ، شاكر كسراني ، قاموس فارسي (فارسي - عربي) ، الدار العربية للموسوعات ، ط ١ ، ٢٠١٤ م ، ص ١٢١.

^(٢) مراد يحيى عبده الخليلى ، طريق الحرير في الحضارة النبطية ، رسالة ماجستير ، إشراف زيدون حمد المحسن ، جامعة اليرموك ،الأردن ، أربد ٢٠١٤ م ، ص ٦٢.

^(٣) المقدسى المعروف بالبشارى ، أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، مكتبه مدبولى ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٩١ م ، ص ٣٨٨ ، ص ٣٩٠ / قحطان عبدالستار على الحديثى ، طريق الحرير العظيم وأهميته الإقتصاديه ، مجلة الآداب ، جامعه بغداد ، ع ٤٧ ، ١٩٩٩ م ، ص ٢٠.

^(٤) ابن خردابه ، المسالك والممالك ، ص ٣١٣ وما بعدها / أحسن التقاسيم ، ص ٣٢٢ وما بعدها .

^(٥) قحطان عبدالستار على الحديثى ، طريق الحرير العظيم ، ص ٣١.

^(٦) ابن خردابه ، المسالك والممالك ، ص ٢٧ ، ص ٢٩.

كذلك جعل طريق الحرير العظيم الإتصال ميسوراً بالأمم التركية ما وراء النهر في الجهات الشرقية والشمالية ، وقد مكن هذا الطريق العرب والمسلمون الإتصال بالأتراك الكيماكية والخزرية ^(١) الساكنين في السهول المطلة على حدود الصين وهضبة التبت ^(٢).

وكان أتراك البدو الشرقي ينظرون أنه البلد المستقرة المزدهرة في ما وراء النهر نظره كبيرة ، فهـى موردهم الطبيعي للمنسوجات وغيرها من المنتجات ، كما إلى مناطق الإستقرار هذه بدورها تتطلع إلى مناطق البداوـه على أنها مورد طبيعي للمادة الخام والثورة الحيوانية ^(٣).

المطلب الثالث : - سيطرة الخلفاء العباسيين على الصناعـه والتـجـارـه

شـعـر خـلـفـاء بـنـى العـبـاسـى فـى العـصـر العـبـاسـى (١٣٢-٦٥٦هـ / ٧٥٠-١٢٥٨م) الأـولـ التجـارـه ^(٤) فـضـلاً عـن عـنـايـتـهـمـ بـالـزـرـاعـهـ وـالـصـنـاعـهـ وـغـيـرـهـاـ منـ شـؤـونـ الإـقـتـصـادـ وـالـمـالـ ^(٥) تـشـجـيـعـاـ غـيرـ غـيرـ مـباـشـرـ بـماـ أـدـخـلـوهـ مـنـ مـظـاهـرـ التـرـفـ إـلـىـ بلاـطـهـ أوـ بـتـمـهـيدـ الطـرـيقـ وـتـسـهـيلـ سـبـلـهـ ،ـ وجـاءـ تـأـسـيـسـ مدـيـنـهـ بـغـدـادـ ،ـ حـاضـرـةـ الـخـلـافـةـ الـعـبـاسـيـةـ الـتـيـ سـاعـدـ مـوـقـعـهـ عـلـىـ أـنـ تـصـبـحـ سـوقـاـ تـجـارـيـاـ مـنـ الـطـرـازـ الـأـولـ ،ـ وـلـمـ تـقـصـرـ تـلـكـ العـنـايـهـ مـنـ قـبـلـ الـخـلـفـاءـ عـلـىـ الإـهـتـمـامـ بـشـؤـونـ الزـرـاعـهـ وـالـتـجـارـهـ وـالـصـنـاعـهـ ،ـ فـحـسـبـ بـلـ إـهـتـمـواـ بـتـسـهـيلـ السـبـلـ إـلـيـهـاـ ،ـ فـأـقـامـواـ الـمـحـطـاتـ عـلـىـ طـرـقـ الـقـوـافـلـ ،ـ وـحـفـرـواـ الـآـبـارـ ،ـ وـأـنـشـأـواـ الـمـنـائـرـ فـيـ التـغـورـ ،ـ وـبـنـواـ الـأـسـاطـيـلـ ،ـ وـأـنـشـأـواـ الـمـوـانـئـ لـحـمـاـيـهـ السـوـاـحـلـ مـنـ غـارـاتـ الـلـصـوصـ وـكـانـ لـذـلـكـ الـأـثـرـ الـبـعـيدـ فـيـ تـقـدـمـ وـإـزـدـهـارـ التـجـارـهـ وـالـصـنـاعـهـ فـيـ الـعـصـرـ الـعـبـاسـيـ ^(٦).

كـماـ كـانـ لـمـوـقـعـ مـدـيـنـهـ بـغـدـادـ فـيـ قـلـبـ الدـوـلـهـ الـعـبـاسـيـهـ وـتـأـسـيـسـهـ لـهـاـ مـلـائـمـ لـتـكـونـ سـوقـاـ مـنـ الـدـرـجـهـ الـأـولـىـ فـيـ الـأـهـمـيـهـ ^(٧).

^(١) دـيـارـ الـكـيـمـاكـيـهـ فـإـنـهـمـ مـنـ وـرـاءـ الـخـزـلـجـيـهـ مـنـ نـاحـيـهـ الشـمـالـ وـهـمـ فـيـ مـابـيـنـ الـغـزـيـهـ وـخـزـخـيـزـ وـظـهـرـ الصـقـالـبـهـ ،ـ وـيـأـجـوجـ وـهـمـ مـنـ الشـمـالـ ،ـ بـيـنـظـرـ إـبـرـاهـيـمـ بـنـ مـحـمـدـ إـلـيـصـطـخـرـيـ ،ـ الـمـسـالـكـ وـالـمـالـكـ ،ـ تـقـدـيـمـ حـمـاهـ اللهـ وـلـدـ السـالـمـ ،ـ دـارـ الـكتـبـ الـعـلـمـيـهـ ،ـ بـيـرـوـتـ ،ـ ٢٠١٤مـ ،ـ صـ ١٢ـ .ـ

^(٢) قـحطـانـ عـبـدـالـسـتـارـ عـلـىـ الـحـدـيـثـيـ ،ـ طـرـيقـ الـحـرـيرـ الـعـظـيمـ ،ـ صـ ٢٨ـ .ـ

^(٣) إـبـنـ حـوقـلـ ،ـ صـورـهـ الـأـرـضـ ،ـ صـ ٤١٨ـ ،ـ صـ ٤١٩ـ .ـ

^(٤) حـسـنـ إـبـرـاهـيـمـ حـسـنـ ،ـ تـارـيـخـ إـلـاسـلامـ السـيـاسـيـ وـالـديـنـيـ وـالـقـاـفـيـ وـالـإـجـتمـاعـيـ ،ـ الـعـصـرـ الـعـبـاسـيـ الـأـولـ فـيـ الشـرـقـ وـمـصـرـ وـالـمـغـرـبـ وـالـأـنـدـلـسـ (١٣٢-٦٣٢ـ هـ ٧٤٩ـ ٧٤٧ـ ٩٤٢ـ هـ) ،ـ دـارـ الـجـيلـ ،ـ بـيـرـوـتـ ،ـ جـ ٢ـ ،ـ طـ ١٤ـ ،ـ ١٩٩٦مـ ،ـ صـ ٢٥٥ـ .ـ

^(٥) حـسـنـ ،ـ تـارـيـخـ إـلـاسـلامـ ،ـ جـ ٢ـ ،ـ صـ ٢٥٥ـ /ـ فـ.ـ هـاـيـدـ ،ـ تـارـيـخـ النـجـارـهـ فـيـ الشـرـقـ الـأـدـنـىـ فـيـ الـعـصـورـ الـوـسـطـىـ ،ـ عـرـيـهـ عـنـ التـرـجمـهـ الـفـرـنـسـيـهـ أـحـمـدـ مـحـمـدـ رـضاـ ،ـ مـرـاجـعـهـ وـتـقـدـيـمـ عـزـ الـدـيـنـ فـوـدـهـ ،ـ الـهـيـئـهـ الـمـصـرـيـهـ الـعـامـهـ لـلـكـتـابـ ،ـ ١٩٨٥ـ مـ ،ـ صـ ٤٣ـ .ـ

^(٦) مـحـمـودـ الـلـهـيـبـيـ ،ـ الـتـجـارـهـ الدـاخـلـيـهـ وـالـخـارـجـيـهـ فـيـ الدـوـلـهـ الـعـربـيـهـ الـإـسـلامـيـهـ فـيـ الـعـصـرـ الـعـبـاسـيـ (١٢٣-٦٥٦ـ هـ ٧٤٩ـ ٧٤٧ـ هـ) ،ـ العـدـدـ ٥٧ـ ،ـ جـمـادـىـ الـأـوـلـ ١٤٣٨ـ هـ /ـ شـبـاطـ ٢٠١٧ـ مـ ،ـ صـ ٢٧٦ـ .ـ

^(٧) المـرـجـعـ السـابـقـ ،ـ صـ ٢٧٦ـ /ـ أـحـمـدـ مـخـتـارـ الـعـبـادـيـ ،ـ فـيـ الـتـارـيـخـ الـعـبـاسـيـ وـالـفـاطـمـيـ ،ـ دـارـ الـنـهـضـهـ الـعـربـيـهـ لـلـطـبـاعـهـ وـالـنـشـرـ ،ـ بـيـرـوـتـ ،ـ دـ.ـتـ ،ـ صـ ٦٠ـ .ـ

بل أصبحت مدينه دوليه ، لها صفة عالميه ، يسكنها مختلف الأجناس والملل والنحل بثقافاتهم وتجارتهم وفنونهم وعلمهم ، فأصبحت بذلك بغداد ممتازه على غيرها في الصناعه والتجاره^(١).

كذلك أبدى الخلفاء العباسيون إهتماماً كبيراً بإنشاء الطرق التجاريه وتنظيمها وحمايتها^(٢) إلى جانب إهتمامهم بعقد الإتفاقيات التجاريه والسياسيه وإرسال البحوث والسفارات إلى الدول الأجنبية لتأمين التبادل التجارى معها^(٣).

المبحث الثالث :- الأهميه الماليه لطريق الحرير

المطلب الأول :إهتمام الجغرافيون العرب بطريق الحرير

أشهب الجغرافيون العرب في ذكرهم طريق الحرير ومسالكه وطرق المدن التي يمر بها من بغداد إلى المشرق الإسلامي وتفرعاته في خراسان ، والشعوب والأمم التي يتصل بها ويمر فيها ، ومن خلال الوصف الذي قدمه الجغرافيون القرن الثالث والرابع للهجرة ، يتضح أن هذا الطريق كان يمر بأراضي زراعيه سهلية تكثر على جابه المزارع والنخيل ، ويجتاز بعض الهضاب والمرتفعات الجبلية ، ويمر بوديان عميقه الغور ويسير بين شعب من الجبال مما يعرض القافله التجاريه إلى كثير من الخوف والمخاطر ، كذلك كان يخترق بعض الأراضي الصحراويه المفاوز التي ليس فيها مدن أو قرى بإستثناء منازل البريد وسكة المبعثرة فيه ، كذلك كان طريق الحرير يسير في المرتفعات الجبلية من الإقليم كان الطريق يغمره الثلج في خلال فصل الشتاء والخريف و يجعل سلوكه صعباً ومتعرضاً في بعض الأوقات^(٤).

وكان طريق التجارة عادة يمر في كثير من المناطق التي توجد فيها الأنهر وأحواض المياه والعيون والآبار لسقى الماره فيه ، كذلك كان يجتاز الطريق القناطر والجسور ، والمعابر التي شيدت على الأنهر والوديان ، ويمر الطريق أيضاً بالمنازل والسكك والخانات والريوط لكي يتمكن التجار والمسافرون من طرقها والنزول فيها للإستراغه بها ، كما يجتاز الطريق القرى والمدن على إختلافها فيجد التجار فيها المؤن والتزود بال حاجات الضروريه الذي يتطلبه السفر الطويل ، كما يجدون الأمان والسلام والطمأنينه والسلام فيه فضلاً عن إلى القيام بعمليه التجارة والبيع والشراء^(٥).

(١) المرجع السابق ، ص ٦٠.

(٢) مروان عاطف ربيع الضلاعين ، التجارة في بغداد في العصر العباسي الأول (١٤٥-١٦١-٧٦٢/٥٢٤٧-٨٦١م) ، رسالة دكتوراه ، إشراف محمد عبدالقادر خريسات ، الجامعه الأردنيه ، كلية الدراسات العليا ، ٢٠٠٦م ، ص ٢٨٠.

(٣) توفيق سلطان اليوزبكي ، دراسات في النظم العربيه الإسلاميه ، ط ٣ ، ١٩٩٨م ، ص ٢٥٣.

(٤) قحطان عبدالستار ، طريق الحرير وأهميته الإقتصاديه ، ص ٢٩ ، ص ٣٠.

(٥) ابن خردابه ، المسالك والممالك ، ص ١٨ وما بعدها .

المطلب الثاني : - طريق الحرير ودوره في النهضة المالية في العصر العباسي الأول
نشأت العديد من المدن التجارية ومركزها على طول طريق الحرير التي أصبحت مظهراً من
ظواهر النمو الاقتصادي والتقدم الحضاري وكانت بغداد في ذلك الوقت قلب هذه المراكز ومحور
نشاطها ، وكان طريق الحرير يصدر صادرات العراق وصناعته المختلفة للصين^(١).

كذلك وفر طريق الحرير المار عبر المدن والأقاليم التبادل التجاري ، مما مكن التجار من
إقامة المراكز التجارية ، ويدل ذلك على أهمية طريق الحرير العظيم ودوره في النهضة المالية
والاقتصادية وأثره في الرخاء الاجتماعي للدولة العربية الإسلامية ، والذي كان أيضاً من العوامل
الأساسية في التقدم التجاري الذي أحرزه العرب والمسلمون ، كذلك كان سبباً في علو شأن الجاليات
في كثير من الأقطار التي يحكمها غير المسلمين كبلاد الخزر والهند والصين^(٢).

المطلب الثالث : - التبادل السلعي الواردات والصادرات في العصر العباسي الأول
تقاطرت على الدول العربية الإسلامية كميات هائلة من السلع والبضائع من أطراف العالم ويعود ذلك
إلى عده عوامل أهمها :-

- ١- سهولة الطرق والمواصلات بين حاضره الخلافة العباسية (بغداد) وبين بلدان الشرق والغرب^(٣).
- ٢- ولع التجار العرب وبالأخص العراقيين منهم ، وحبهم للأسفار البعيدة مما شجع ذلك على تنشيط
الحركة التجارية العالمية^(٤).
- ٣- تشجيع الخلفاء العباسيين للتجارة وتسهيل الطرق التجارية وإباحة حرية التجارة والعمل^(٥).
وقد ذكر لنا الجغرافيون أصناف البضائع والسلع التي تستورد من مناطق مختلفة من العالم أبرزها ما
يأتي :-

(١) أحمد سهل الأصطري البلاخي ، كتاب مسالك الممالك ، صور الأقاليم ، دار صادر للطبعه والنشر ، د.ت ، ١٤٢ ،
وعن المراكز التجارية ينظر ابن فضلان أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد ، الرسالة في وصف الرحيل إلى بلاد
الترك والخزر والروس والصقالبه ، سنة ٣٠٩-٩٢١هـ ، حققها وعلق عليها وقدم لها سامي الدهان ، مطبوعات المجمع العلمي
العرب بدمشق ، د.ت .

(٢) محمد جمال الدين سرور ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص ١٦٤ .

(٣) عبدالباسط مصطفى مجید ، طرق التجارة والتبادل السلعي ، ص ٤٠٥ .

(٤) الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت ٨٦٨/٩٢٥م) ، البخلاء ، دمشق ، المكتب العربي ، ١٩٣٨م ، ص ١٣٠ / ابن الفقيه ، أحمد
بن إبراهيم (ت ٩٠٢/٩٢٩م) ، مختصر كتاب البلدان ، لين ، برييل ، ١٩٠٢م ، ص ٥٣ .

(٥) عبدالباسط مصطفى ، طرق التجارة والتبادل السلعي ، ص ٤٠٥ ، ص ٤٠٦ .

الصين .

كان التجار العرب يستوردون سلع وبضائع متتوسطة أبرزها الذهب الذي كان يعد من أهم الموارد المهمة في التجارة المستوردة من الصين ، إذ يشير ابن خردابه بأنه (في آخر الصين بإزاء قانصوة جبال كثيرة ، وهي بلاد الشيلا^(١) فيها الذهب الكثير)^(٢) .

كما يستوردون الفضة وثياب الحرير والديباج والسروج ، واللبود ، والغضائر الفاخرة ، والكافع^(٣) (الورق) ، الجيد والمداد ، والطواويس والدارصيني أي القرفة^(٤) .

والمسك والعطور منها العود الصنفى نسبة إلى البلد التي يجلب منها وهى من نواحى الصين^(٥) ويستورد من الصين أيضاً الجوارى والخصيان والأقفال والعاقافير المختلفة^(٦) . الهند .

كانوا يجلبون من الهند الأحجار الكريمه ، والياقوت ، والأطياب بأنواعها ، العود ، الصندل الأبيض ، والأنبوس والكافور^(٧) من جزيره طوران ، والعنبر يعرف بالكرك بالوس^(٨) وإشتهرت الهند الهند بخيراتها الوفيرة ، مثل جوز الهند ، والقرنفل من سفاله الهند والفلفل^(٩) من ملى وستاندان ، ثم

(١) شيلا أخذت اسم شيلا بعد وحدة الملوك الثلاث وإزدهرت خلالها الثقافة كملكة بودية ، ينظر برهان خليل غزل ، الكوريون العرب ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان -الأردن ، ط١ ، ٢٠١٦م ، ص ١٩ ، حاشية رقم (١) .

(٢) عبدالباسط مصطفى ، طرق التجارة والتبادل السُّلْعِي ، ص ٤٠٥ ، ص ٤٠٦ .

(٣) القرفة : وهى لحاء شجرة تؤخذ على شكل قشور وتستخدم مطبخه فى حفظ الأطعمة ، وتعرف بخشب الصين لأن مصدرها الأصلى جنوب الصين ، لذلك سميت بالدارصيني ، وتستخدم فى صناعة العاقافير الطبيعية فضلاً عن استخدامه فى الأطعمة ، ويمتاز بطعمه ورائحته الزكية ، ابن البيطار ، عبدالله بن أحمد (ت ١٢٤٦هـ / ١٢٤٨م) ، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، بغداد مكتبه المنشى ، د.ت ، ج ٢ ، ص ٨٣ .

(٤) أبي الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (ت ٣٤٦هـ) ، أخبار الزمان ، دار الأندرس للطبعه والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ص ٥٩ .

(٥) الجاحظ ، التبصرة في التجارة ، تتحسن حسني عبد الوهاب ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ١٩٩٦م ، ص ٢٦ .

(٦) الكافور : هو عبارة عن صمغ شجرة يستخدم في صناعة العاقافير الطبيعية وقد زرع في مناطق مختلفة من الهند ، حتى إبن رسته يؤكد بأنه ظهر في جزيره طوران الهنديه منذ ٢٢٠هـ للمزيد ينظر إبن رسته ، احمد بن عمر (ت ٩٠٢هـ / ٩٠٢م) ، الأعلاق النفسيه ، لين ، بربيل ١٨٩١م ، ص ١٣٨ .

(٧) ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين أبو عبد الله ، معجم البلدان ، دار صادر ، ١٩٩٣م ، ج ٥ ، ص ٢٠٩ .

(٨) الفلفل وهو إنتاج نباتي ذو لون أبيض وأسود واستخدمه العرب منذ القديم وموطنه الأصلي مدينة مليبار بالهند حتى سميت بلاد الفلفل وذلك لانتشار الزراعه فيها ، وكان العرب حريصون على إستيراده للحصول على الأرباح الطائله من تجارتة ، بسبب كثرة الطلب عليه واستخداماته الواسعة بين الناس ، ينظر سونياهاو ، في طلب التوابل ، ترجمه محمد عزيز رفت ، مصر ، مكتبه النهضه ١٩٥٦م ، ص ٣٢ ، ص ٣٣ .

الثياب الفاخره المخملية المصنوعه من القطن ^(١) كذلك أدخلت من الهند إلى البلاد العربية بعض المحاصيل الزراعية فقد أدخل إلى العراق في القرن الرابع الهجري أشجار البرتقال والليمون ^(٢).
أوسط آسيا .

كان يجلب من خوارزم المسك الجيد ، وفرو الثعلب والسنجب الشديد البياض المسمى بالقاقم ^(٣) والشمع والنشاب والقلانس ، وغراء السمك وأسنان السمك ، والعسل والبندق والسيوف ، والرقيق والأغنام والبقر ^(٤) ومن التبت أفضل أنواع المسك وأحسنها رائحة ، ثم يأتي بعده المسك الصندي ^(٥).
بلاد فارس .

كان يجلب من مرو الجياد ، والثياب المرويه ، ومن جرجان حب الرمان الجيد والأبريسن الفاخر ، ومن آمد الثياب الموشيه ، والمناديل ، والمقارم أنواع من الثياب ، والطيات من الصوف ، ومن ارى الخوخ والزئبق و الأسلحه والثياب الرقاق ، والأمشاط والكحل والزعفران والفوؤس ، وإشتهرت كازون ^(٦) بتمرها الجيد الذي كان يحمل إلى العراق على ما في العراق من أنواع التمور الجيدة
ـ كذلك تشتهر بالثياب الكتانية ^(٧).

أرمينة :

كانوا يستوردون الخز الأرمنى الذى إكتسب شهرة كبيرة لجودته ، إذ كان يفرش على كرسى الخليفة ليجلس عليه ^(٨).

كذلك كانت تستورد الفرش ، والبسط ، والرقاق والصوف ^(٩) والوسائل المقاعد المصبوغة بالقرمز ^(١٠).

^(١) ابن خردابه ، المسالك والممالك ، ص ٦١.

^(٢) محمد جمال الدين سرور ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص ١٢٧.

^(٣) المقدسى ، احسن التقاسيم ، ص ٣٢٥.

^(٤) أحمد بن يعقوب (ت ٨٩٥/٥٢٨٢ م) ، البلدان ، لين - بربيل ١٨٨٢ م ، ص ٣٦٥ ، ص ٣٦٦.

^(٥) الزبيدى ، محمد مرتضى الحسينى (ت ١٢٠٥/١٧٩٠ م) ، ناج العروس من جواهر القاموس ، مصر المطبعه الجبريه ، ١٨٨١ م ، ج ٥ ، ص ١٥٤.

^(٦) كازون مدينه مشهوره بفارس بين البحرين وشيراز وهى بلده عامره كبيره وهي دمياط الأعاجم ، ينظر الحموى ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٢٩.

^(٧) البلاذري ، لأحمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ) ، فتوح البلدان ، بيروت ، مكتبه الهلال ، ١٩٨٨ م ، ٤٧٨.

^(٨) عبالباسط مصطفى ، طرق التجاره ، ص ٤٠٩.

^(٩) ابن حوقل و صوره الأرض ، ص ٣٤٣ ، ص ٣٤٥.

^(١٠) الحموى ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٢٩.

^(١١) الصابئ ، الهلال بن المحسن (ت ٤٤٨/١٠٥٦ م) ، رسوم دار الخلافه ، تج ميخائيل عواد ، بغداد مطبعه العانى ، ١٩٦٤ م ، ص ٩٠.

وكانت تصل منها أيضاً أوانى الفضه والذهب والدنانير الخالصه ، والعقاقير والديباج ^(١) .
المغرب والأندلس:

كان يأتي إلى دار الخلافه العباسيه التمور واللبود ^(٢) والزېبق وأنواع من اللبود والأكسيه والبسط الرقيق والفرش ، والصوف والخز ، ومن قرطبه كانت تجلب الدوان لاسيما البغال التي توصف بجمالها وألوانها وعلوها وقوتها ^(٣) .

لاشك أن هذه الأمثلة من السلع والبضائع التي كانت تصل إلى مركز الخلافة للدولة العربية الإسلامية وباقى أقاليمها ، تدل على وثاقة الصلة التجارية بين الدولة العربية الإسلامية وبين هذه الولايات والدول ، وكانت هذه السلع ترد بإستمرار إلى بغداد ، ووصف ابن الأثير كثرة ما كان يرد إلى بغداد في بداية سنه ٢٥٢هـ / ٨٦٦م بقوله (ورد إلى بغداد أكثر من مائة سفينة محملة بصنوف البضائع) ^(٤) .

ثانياً :- الصادرات ::

كانت الدولة العربية الإسلامية خلال العصر العباسى تقوم بتصدير الكثير من السلع والبضائع إلى لأنحاء مختلفه من العالم عن طريق البر ضمن علاقاتها التجارية وتبادلها السلع مع هذه المناطق ، لاسيما السلع التي تفتقر إليها هذه المناطق .
العراق .

يورد الجاحظ (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م) وصفاً دقيقاً لما تتجه مدن العراق المختلفه بقوله (ولهم الذى لا يشركهم فيه أحد الثياب البيضاء ، والزجاج المحكم من الأقداح والأقباح والكاسات والطاسات ، والغضائر الحجرية) ^(٥) .

وقد برع أهل بغداد في إنتاج وتصدير الثياب بأنواعهاقطنية الحريرية ، والعمائم والمناديل ^(٦) .

أما البصره فيصدر منها التمور بأنواعها العديده والتى يذكر الجاحظ أن بها من أنواع التمور (ثلاث مئه وستون) نوعاً ^(٧) ولم يصدر العراق التمور وحدها بل كان يصدر أنواعاً من الفواكه حتى قيل : (رطب العراق ، وعنبر بغداد ، وناريج البصره ، وباقلاء الكوفه) ^(٨) .

^(١) ابن حوقل ، صوره الأرض ، ص ٣٤٥ ، ص ٣٤٦.

^(٢) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٤٨ .

^(٣) الجاحظ ، التبصره في التجارة ، ٢٧ .

^(٤) على بن محمد (ت ١٢٣٢هـ / ١٢٣٠م) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٥م ، ج ٥ ، ص ٢٣١ .

^(٥) الجاحظ ، التبصره ، ص ٣٩ .

^(٦) عبدالباسط مصطفى ، طرق التجارة ، ص ٤١٠ .

^(٧) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ١٢٩ .

^(٨) الجاحظ ، التبصره ، ص ٤٠ .

وإلى جانب التمور إشتهرت مدينة البصرة بصناعة النسيج من الخز والبز ، وذلك لقربها من الخليج العربي مصدر هذه الأصناف ^(١)

أما باقى مدن العراق فقد كان يصدر من الأبله ثياب الكتان الرفيع والمناديل والعمائم ^(٢) ومن الكوفه الخز والديباج والعمائم التي إشتهرت بها مدینه الكوفه والطيب المستخرج من البنفسج والذي كان يصدر إلى الجزيه العربيه واليمن والصين والهند ^(٣).

ومن الموصل الجلود لاسيما جلد البغال ، والمنسوجات والحنطة ، والشعير ، والعسل ، والجبين والسمن ^(٤) ومن الرقة الصبون والزيت والأقلام ^(٥). ومن آمد الطيالسة من الصوف والثياب الموسبيه ، والمقارم (نوع من الثياب) وثياب الكتان والصوف ^(٦)

١- أن توافر التجارة البريه فى الدوله العربيه الإسلاميه قد ساهم فى قيام نشاط تجاري وثقافي كبير داخلياً وخارجياً .

٢- أن تعدد الطرق فى طبيعتها واتجاهاتها ومساراتها ساعد على نمو نشاط تجاري ناجح ، بالرغم من أن هذه الطرق لا تلتزم خطاص مستقيماً فى سيرها ، علماً بأن الطرق البريه إكتسب بعها شهره كبيره كطريق الحرير .

٣- كانت هناك عوامل ساعدت على التبادل السلعي العالمى كإنتشار الطرق البريه التي تعمل على سهوله المواصلات بين الدوله العربيه الإسلاميه فى العصر العباسي مع أطراف العالم .

^(١) النويرى، نهاية الآرب في فنون الأدب ، ج ١ ، ص ٣٧١.

^(٢) المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٢٩.

^(٣) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ١٢٨.

^(٤) الجاحظ ، التبصره ، ص ٢٦.

^(٥) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ١٤٥.

^(٦) الجاحظ ، التبصره ، ص ٤٠.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية .

أبى الحسن علی بن الحسين بن علی المسعودى (ت ٣٤٦هـ) ، أخبار الزمان ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٦م.

إبن البيطار ، عبدالله بن أحمد (ت ١٢٤٦هـ / ١٢٤٨م) ، الجامع لمفردات الأدویه والأغذیه ، بغداد مكتبه المثنی ، د.ت.

إبن الفقيه ، أحمد بن إبراهيم (ت ٢٩٠هـ / ١٩٠٢م) ، مختصر كتاب البلدان ، ليدن ، برييل ، ١٩٠٢م.

إبن خردابه ، أبى القاسم عبیدالله عبیدالله إبن خردابه ، المسالك والممالک ، طبع بمدينه ليدن ، بمطبعه برييل ١٨٨٩م.

إبن رسته ، احمد بن عمر (ت ٢٩٠هـ / ١٩٠٢م) ، الأعلاق النفسيه ، ليدن ، برييل ١٨٩١م.

إبن فضلان أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد ، الرساله فى وصف الرحله إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبه ، سنه ٣٠٩ - ٩٢١هـ ، حققها وعلق عليها وقدم لها سامي الدهان ، مطبوعات المجمع العلمي العرب بدمشق ، د.ت .

إبن يعقوب ، أحمد (ت ٢٨٢هـ / ١٨٩٥م) ، البلدان ، ليدن - برييل ١٨٨٢م.

الإصطاخى ، أحمد سهل البلاخى ، كتاب مسالك الممالك ، صور الأقاليم ، دار صادر للطباعه والنشر ، د.ت.

الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م) ، البخلاء ، دمشق ، المكتب العربي ، ١٩٣٨م.

الجاحظ ، التبصره فى التجارة ، تح حسن حسنى عبد الوهاب ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ١٩٩٦م.

الزبيدي ، محمد مرتضى الحسينى (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، مصر المطبعه الجブريه ، ١٨٨م.

الشيخ الإمام شهاب الدين أبى عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى الرومى البغدادى ، معجم البلدان ، دار صادر بيروت ، ١٩٧٧م.

الصابئ ، الهلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م) ، رسوم دار الخلافه ، تح ميخائيل عواد ، بغداد مطبعه العانى ، ١٩٦٤م.

المسعودى ، أبو الحسن علی المسعودى ، التنبیه والإشراف ، تحقيق عبدالله إسماعيل الصاوی ، مكتبه الشرق الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٣٨م.

المقدسى المعروف بال بشارى ، أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، مكتبه مدبولى ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٩١م.

النويري ، شهاب الدين أحمد عبدالوهاب (ت ٧٢٣هـ) ، نهاية الآرب فى فنون الآدب ، تحقيق عبدالمجيد ترحينى ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، د.ت.

على بن محمد (ت ١٢٣٢هـ/١٢٣٠م) ، الكامل فى التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٥م.

ياقوت الحموي ، عبد الله الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين أبو عبد الله ، معجم البلدان ، دار صادر ، ١٩٩٣م.

ثانياً : المراجع العربية .

أحمد مختار العبادى ، فى التاريخ العباسى والفاطمى ، دار النهضة العربية للطباعه والنشر ، بيروت ، د.ت.

توفيق سلطان اليوزبكى ، دراسات فى النظم العربية الإسلامية ، ط ٣ ، ١٩٩٨م .

جودة حسنين جودة ، جغرافيا العالم القديم الإقليمية ، منشأة المعارف ، ط ١ ، ١٩٩٨م.

حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والدينى والثقافى والإجتماعى ، العصر العباسى الأول فى الشرق ومصر والمغرب والأندلس (١٢٣٢-١٣٢٤هـ/١٤٧٧-١٤٩٦م) ، دار الجيل ، بيروت ، ج ٢ ، ط ١٤ ، ١٩٩٦م.

محمد جمال الدين سرور ، تاريخ الحضارة الإسلامية فى الشرق ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، ط ١ ، ١٩٦٥م.

ثالثاً : المراجع الأجنبية المترجمه .

تشين بينغ ، جغرافية الصين ، ترجمه فريد وانغ فو ، دار النشر الصينية عبر القارات ، أكتوبر ١٩٩٩م.

سونيهاو ، فى طلب التوابل ، ترجمه محمد عزيز رفعت ، مصر ، مكتبه النهضة ١٩٥٦م.

ف. هايد ، تاريخ التجارة فى الشرق الأدنى فى العصور الوسطى ، عربه عن الترجمه الفرنسيه أحمد محمد رضا ، مراجعه وتقديم عز الدين فوده ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥م.

موريس لومبارد ، الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربع الأولى ، ترجمة عبد الرحمن حميدة ، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٨م.

نقولا زيادة ، الجغرافية والرحلات عند العرب ، الشركة العالمية للكتاب ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٧م.

رابعاً : المجالات والرسائل العلميه .

عبدالباسط مصطفى مجید الرفاعى ، طرق التجارة والتبادل السلى من خلال الواردات وال الصادرات فى العصر العباسى الأول ، مجلة آداب الفراهيدى ، ع ٢ ، السنہ الأولى ، د.ت.

قططان عبدالستار على الحديثى ، طريق الحرير العظيم وأهميته الإقتصاديه ، مجله الآداب ، جامعه بغداد ، ع ٤٧ ، ١٩٩٩م .

- محمود الهميبي ، التجارة الداخلية والخارجية فى الدوله العربيه الإسلاميه فى العصر العباسي (١٢٣-١٤٣٨ هـ / ٧٤٩-١٢٥٨ م) ، العدد ٥٧ ، جمادى الأول ١٤٣٨ هـ / شباط ٢٠١٧ م .
- مراد يحيى عبده الخليلى ، طريق الحرير فى الحضارة النبطية ، رسالة ماجستير ، إشراف زيدون حمد الميسن ، جامعة اليرموك ، الأردن ، أربد ٢٠١٤ م .
- مروان عاطف ربيع الصلاعين ، التجارة فى بغداد فى العصر العباسي الأول (١٤٥-١٤٧ هـ / ٢٤٧-٧٦٢ م) ، رسالة دكتوراه ، إشراف محمد عبدالقادر خريسات ، الجامعه الأردنيه ، كلية الدراسات العليا ، ٢٠٠٦ م .

List of sources and references.

First: - Arab sources.

- ١- Abi Hassan Ali bin Hussein bin Ali Masoudi (d. ٣٤٦ e), news time, House of Andalusia for printing, publishing and distribution, Beirut, ١٩٩٦.
- ٢- Ibn al-Bitar, Abdullah bin Ahmed (d. ٦٤٦ AH / ١٢٤٨ AD), Whole for the vocabulary of medicines and food, Baghdad Muthanna library, with out date
- ٣- Ibn al-Faqih, Ahmad ibn Ibrahim (d. ٢٩٠ AH / ٩٠٢ AD), the author of the book countries, Leiden, Brill, ١٩٠٢.
- ٤- Ibn Khrdazbeh, Abu Qasim Obaidullah Abdullah Ibn Khrdazbeh, tracts and kingdoms, printed in the city of Leiden, print Brill ١٨٨٩.
- ٥- Ibn Rasta, Ahmed bin Omar (d. ٢٩٠ AH / ٩٠٢ AD), psychological relations, Leiden, Brill ١٨٩١.
- ٦- Ibn Fadlan, Ahmed bin Fadlan bin Abbas bin Rashid bin Hammad, the letter in the description of the trip to the country of Turk, Khazar, Russians and Salqalbeh, the year ٣٠٩ - ٩٢١ AH, achieved and commented on them and presented by Sami paint, publications of the Arab Academy in Damascus, with out date.
- ٧- Ahmed bin Jacob (d. ٢٨٢ AH / ٨٩٥ AD), countries, Leiden - Brill ١٨٨٢.
- ٨- Ahmed Sahl Al-Attarkhi Al-Balkhi, Book of Kingdoms Paths, Images of Regions, Dar Sadir for Printing and Publishing, d.
- ٩- Al-Jahez, Amr ibn Bahr (d. ٢٥٥ AH / ٨٦٨ CE), Al-Bukhala, Damascus, Arab Office, ١٩٣٨.
- ١٠- Al-Jahez, Insight in Trade, Tah Hassan Hosni Abdel Wahab, Beirut, New Book House ١٩٩٦.
- ١١- Al-Zubaidi, Mohammed Murtada al-Husseini (d. ١٢٠٥ AH / ١٧٩٠ CE), Crown of the Bride of the Dictionary of Jewels, Egypt Algebraic Press, ١٨٨ AD.
- ١٢- Sheikh Imam Shihab al - Din Abi Abdullah Yaqout bin Abdullah Hamwi Rumi Baghdadi, Dictionary of countries, Dar Sader Beirut, ١٩٧٧.

-
- ١٣- Sabee, Crescent bin Mohsen (d. ٤٤٨ AH / ١٠٥٦ AD), drawings House of succession, under Michael Awad, Baghdad Press Ani, ١٩٦٤.
 - ١٤- Al-Masoudi, Abul-Hassan Ali Al-Masoudi, alert and supervision, the investigation of Abdullah Ismail Sawy, his office East Islamic, Cairo, ١٩٣٨.
 - ١٥- Al-Maqdisi known as Al - Bashary, the best division in the knowledge of the regions, Madbouly Library, Cairo, ٣rd floor, ١٩٩١.
 - ١٦- Shihab al-Din Ahmed Abdul Wahab al-Nuwairi (d. ٧٢٣ H), the end of the Lord in the arts of literature, the realization of Abdul Majid Tarhini, Scientific Books House, Beirut - Lebanon, d.
 - ١٧- Ali bin Mohammed (d. ٦٣٠ AH / ١٢٣٢ AD), complete in history, Dar Sader, Beirut, ١٩٧٠.
 - ١٨- Yaqout bin Abdullah Hamwi Rumi Baghdadi Shihab al-Din Abu Abdullah, Dictionary of countries, Dar Sader, ١٩٩٣.

Second: - Arabic references.

- ١- Ahmed Mokhtar Abbadi, in the Abbasid and Fatimid history, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut,
- ٢- Tawfiq Sultan Al - Yuzbeki, Studies in the Arab Islamic Systems, ٣rd edition, ١٩٩٨.
- ٣- Gouda Hassanein Gouda, Geography of the Old World Regional, Al - Ma'aref Establishment, ١st Floor, ١٩٩٨.
- ٤- Hassan Ibrahim Hassan, the history of Islam, political, religious, cultural and social, the first Abbasid era in the East and Egypt, Morocco and Andalusia (١٣٢-٢٣٢ AH / ٧٤٦-٨٤٧ m), Dar generation, Beirut, c ٢, i ١٤, ١٩٩٦.
- ٥- Mohamed Gamal El Din Sorour, History of Islamic Civilization in the East, Dar Al Fikr Al Arabi for Printing and Publishing, ١st Floor, ١٩٧٠.

Third: - Translated foreign references.

- ١- Qin Ping, Geography of China, Translated by Fred Wang Fu, Chinese Intercontinental Publishing House, October ١٩٩٩.
- ٢- Soniahau, in the request of spices, translated by Mohamed Aziz Refaat, Egypt, Renaissance Library ١٩٥٦.
- ٣- F. Hyde, History of Trade in the Middle East in the Middle Ages, Arabic Translated by Ahmed Mohamed Reda, Revised and Presented by Ezzedine Fouda, Egyptian General Book Organization, ١٩٨٥.
- ٤- Maurice Lombard, Historical Geography of the Islamic World during the First Four Centuries, Translated by Abdulrahman Hamida, Dar Al Fikr Al Mo'asir, Beirut - Lebanon, ١st floor, ١٩٩٨.
- ٥- Nicola Ziadeh, Geography and Journeys among the Arabs, International Book Company, Lebanese Book House, ١٩٨٧.

Fourth: - Journals and scientific messages.

- ١- Abdulbaset Mustafa Majid Al-Rifai, Methods of Trade and Commodity Exchange through Imports and Exports in the First Abbasid Era, Al-Farahidi Literature Magazine, No. ٤, First Year,
- ٢- Qahtan Abdul Sattar Ali Al - Hadithi, The Great Silk Road and its Economic Importance, Journal of Arts, University of Baghdad, p. ٤٧, ١٩٩٩.
- ٣- Mahmoud al-Lahibi, internal and external trade in the Arab Islamic State in the Abbasid era (١٢٣-٦٥٦ AH / ٧٤٩-١٢٥٨ AD), Issue ٥٧, Jumada I ١٤٣٨ AH / February ٢٠١٧.
- ٤- Murad Yahya Abdo Al-Khalili, The Silk Road in Nabatean Civilization, Master Thesis, Supervised by Zaidoun Hamad Al-Mihsin, Yarmouk University, Jordan, Irbid ٢٠١٤.
- ٥- Marwan Atef Rabea Al-Dala'een, Commerce in Baghdad during the First Abbasid Era (١٤٥-٢٤٧ AH / ٧٦٢-٨٦١), Ph.D. Thesis, Supervised by Mohammed Abdul Qader Khreisat, University of Jordan, College of Graduate Studies, ٢٠٠٧.